تَحَمُّل الجزائريين لصحيح البخاري وروايتهم له

محمد علي بوطالبي

جامعة باتنة 1

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث جانبا مهما من عناية الجزائريين بصحيح البخاري من خلال بيان أنواع التحمل والأداء، وتسليط الضوء على الرحلات التي رحلها الجزائريون في سبيل تحمل هذا الكتاب، ولذلك كانت إشكالية البحث هي: كيف تحمل الجزائريون صحيح البخاري؟ وكيف رووه؟ ويكتسي هذا البحث أهمية كبيرة لأنه سيتناول جانبا مهما في عناية الجزائريين بصحيح البخاري وهو كيفية تحمله وأدائه والجهد الذي بدلوه في ذلك، وإبراز هذه الأهمية بالأمثلة والشواهد هو أهم أهداف هذا البحث، وقد خلص البحث في الأخير إلى جملة من النتائج أهمها تعدد أنواع تحمل الجزائريين لصحيح البخاري وكثرة رحلاتهم الداخلية والخارجية من أجل تعلمه وتحمله، ومن أجل تعليمه وروايته.

الكلمات المفتاحية:

الجزائريين، صحيح البخاري، أنواع التحمل والأداء، الرحلات العلمية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد:

فقد اعتنى المسلمون منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم تعلما وتعليما، تأليفا وتصنيفا، وقد نتج عن هذا الاهتمام الكبير والعناية الفائقة بها كتبٌ ودواوينُ كثيرة جمعت للناس سنة النبي صلى الله عليه وسلم مهذبة ومرتبة وميسرة.

ومن أشهر هذه الكتب والدواوين كتاب "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" المشهور باسم "صحيح البخاري" للإمام الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ) رحمه الله تعالى، والذي جمع فيه مؤلفه ما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ورتبه على الأبواب الفقهية، واشتهر كتابه وطار في الآفاق وسمعه منه خلق كثير حتى قال تلميذه الفربري (320هـ) رحمه الله: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل"[1]، وهذا ما ساهم في انتشاره واحتفاء الناس به في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد كان لهذه الأرض الطاهرة نصيب من الاهتمام والاحتفاء بهذا الكتاب العظيم، حتى إن أبا القاسم سعد الله ذكر في كتابه "التاريخ الثقافي للجزائر" . في سياق كلامه عن اهتمام الجزائريين بالحديث النبوي الشريف وعنايتهم به . قولا يبين شهرة الحديث النبوي عموما وصحيح البخاري خصوصا فقال: "وقد علق أحدهم ذات يوم بأن صحيح البخاري كان لدى الجزائريين أكثر شهرة من القرآن الكريم"[2].

الإشكالية:

---

[1] ينظر: تاريخ بغداد (322/2).

[2] تاريخ الجزائر الثقافي (39/7).

وانطلاقا من تعظيم الجزائريين لهذا الكتاب واحتفائهم به وشهرته عندهم، ورغبة في إيضاح بعض الجوانب التي ميزت رواية الجزائريين لهذا الكتاب نطرح السؤال الآتي: كيف تحمل الجزائريون صحيح البخاري؟ وكيف رووه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يأتي هذا البحث الموسوم بـ "تحمل الجزائريين لصحيح البخاري وروايتهم له".

أهمية البحث:

ويكتسي هذا البحث أهمية كبيرة لأنه يتناول جانبا مهما من الحياة العلمية في الجزائر، وهو عناية أهلها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم عموما وبصحيح البخاري خصوصا، وهو ما يبين قيمة هذا الكتاب عند الجزائريين.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جملة من الأمور أهمها:

1 _ تسليط الضوء على الرحلات العلمية للجزائريين من أجل سماع صحيح البخاري وروايته.

2 _ بيان أنواع التحمل التي تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري.

3 _ بيان أنواع الأداء التي أدى بها الجزائريون صحيح البخاري.

الدراسات السابقة:

ولم أقف في حدود بحثي على دراسة علمية تناولت هذا الجانب بخصوصه، ولكن هناك دراسات كثيرة تناولت عناية الجزائريين بصحيح البخاري، وأهم هذه الدراسات وأجمعها:

1 _ جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري، وهي رسالة دكتوراه للباحث علال بوربيق من قسم الكتاب والسنة بجامعة أحمد بن بلة وهران 1، نوقشت بتاريخ 5 أكتوبر 2016م.

وقد تكلم فيها الباحث عن علماء الجزائر الذين اعتنوا بصحيح البخاري منذ القرن الرابع الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري فترجم لهم وذكر النصوص الدالة على روايتهم لصحيح البخاري، ولكنه

لم يسلط الضوء على كيفية تحمل الجزائريين لصحيح البخاري وروايتهم له، ولذلك يأتي هذا البحث مكملا لجهده ومبرزا لهذه المسألة المهمة، وقد استفدت منه كثيرا في جمع المادة العلمية.

المنهج المتبع:

وقد قام هذا البحث على:

ـ المنهج الاستقرائي: وهو استقراء ناقص لاستحالة الإحاطة بجميع الكتب التي هي مظنة الوقوف على مادة هذا البحث، وقد استعنت كثيرا بالدكتور علال بوربيق في تطبيق هذا المنهج من خلال المادة العلمية التي جمعها في رسالته المذكورة آنفا.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: أنواع التحمل التي تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري

المبحث الثاني: الأماكن التي تحمل فيها الجزائريون صحيح البخاري ورووه فيها

المبحث الثالث: مظاهر التميز في رواية الجزائريين لصحيح البخاري

ثم بعدها خاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد في بيان المراد.

المبحث الأول: أنواع التحمل التي تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري

من المباحث المهمة التي اهتم بها المحدثون في كتب المصطلح وعلوم الحديث مباحث التحمل والأداء، فعقدوا لها كتبا وأبوابا مستقلة للكلام عليها وهي ثمانية أنواع، قال القاضي عياض: " اعلم أن طريق النقل ووجوه الأخذ وأصول الرواية على أنواع كثيرة، ويجمعها ثمانية ضروب وكل ضرب منها له فروع وشعوب، ومنها ما يتفق عليه في الرواية والعمل ومنها ما يختلف فيه فيهما جميعا أو في أحدها كما سنوضحه إن شاء الله تعالى:

أولها: السماع من لفظ الشيخ.

وثانيها: القراءة عليه.

وثالثها: المناولة.

ورابعها: الكتابة.

وخامسها: الإجازة.

وسادسها: الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته.

وسابعها: وصيته بكتبه له.

وثامنها: الوقوف على خط الراوي فقط..."[3].

وسنحاول في هذا المبحث الكلام عن الأنواع التي تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري في حدود ما وقفنا عليه من مادة علمية وهي أربعة أنواع، وذلك من خلال المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: التحمل بالسماع من لفظ الشيخ

والسماع من لفظ الشيخ كما قال ابن الصلاح ينقسم إلى إملاء وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه، وهذا القسم هو أرفع الأقسام عند الجماهير[4].

وممن تحمل من الجزائريين صحيح البخاري بهذا النوع من أنواع التحمل:

1 _ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني (411هـ): ذكر ابن بشكوال بإسناده إليه أنه قال: "لما وصلت إلى مدينة مرو من مدائن خراسان **سمعت الجامع الصحيح على محمد بن عمر بن شبوية المروزي**"[5].

2 _ أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن محمد التميمي المغربي القسنطيني (519هـ): قال ابن عساكر في ترجمته: "قدم دمشق **وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي**"[6].

3 _ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن محمد بن سليمان الحافظ أبو عبد الله التّجيبيّ، المرسيّ، نزيل تلمسان (610هـ): قال الذهبي: "**وسمع بمكّة من عليّ بن حميد الطّرابلسيّ**"[7]، وقال قبل ذلك في ترجمة علي بن حميد الطرابلسي: "**حدث فِي هذا العام بصحيح الْبُخَارِيّ** عَن أَبِي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي سماعا، وهو آخر مَن سمع منه، **روى عَنْهُ: محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي**"[8] فتبين أن المراد بسماعه منه هو سماعه لصحيح البخاري.

---

[3] ينظر: الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع (68).

[4] ينظر: مقدمة ابن الصلاح (132).

[5] الصلة (306/1).

[6] تاريخ دمشق (135/43).

[7] تاريخ الإسلام (384/43).

[8] تاريخ الإسلام (174/40).

المطلب الثاني: التحمل بالقراءة على الشيخ:

قال ابن الصلاح: " وأكثر المحدثين يسمونها (عرضا) من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ.

وسواء كنت أنت القارئ، أو قرأ غيرك وأنت تسمع، أو قرأت من كتاب، أو من حفظك، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، أو لا يحفظه لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره"[9].

وممن تحمل من الجزائريين صحيح البخاري بهذا النوع من أنواع التحمل:

1 _ أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالمقري الجد (759هـ): قال في ترجمة شيخه ابن مزاحم: " ورد علينا من المشرق، فأقام معنا أعواماً، ثم رحل إلى فاس، فتوفي بها في الوباء العام، جمعت عليه السبع، **وقرأت عليه البخاري**..."[10].

2 _ ابن مرزوق الخطيب التلمساني (766هـ): حيث قال عندما تحدث عن شيخه أبي الحسن المريني: "**وكانت الكتب التي قرأت أنا بين يديه: البخاري مرات**، وصحيح مسلم..."[11].

3 _ أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد (842هـ): قال المجاري معددا شيوخه: "من شُيُوخه الشَّيْخ الصَّالح الْمسند برهَان الدّين أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم ابْن مُحَمَّد صديق الدِّمَشْقِي **قَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيع صَحِيح الإِمَام أبي عبد الله البُخَارِيّ بحرم الله الشريف تجاه الْكَعْبَة المعظمة**"[12].

المطلب الثالث: التحمل بالإجازة والمناولة:

والإجازة عرفها ابن الصلاح بقوله: "الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَقْسَامِ طُرُقِ نَقْلِ الْحَدِيثِ وَتَحَمُّلِهِ: الْإِجَازَةُ، وَهِيَ مُتَنَوِّعَةٌ أَنْوَاعًا:

---

[9] مقدمة ابن الصلاح (137).

[10] نفح الطيب (238/5).

[11] المسند الصحيح الحسن (138).

[12] برنامج المجاري (136).

أَوَّلُهَا: أَنْ يُجِيزَ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ: " أَجَزْتُ لَكَ الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ، أَوْ: مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ فَهْرَسَتِي هَذِهِ..."[13]، وذكر لها سبعة أنواع، والإجازة في أصلها هي إذن الشيخ لغيره بالرواية عنه، وهذا الإذن قد يكون مجردا وقد يكون مقرونا بغيره من أنواع التحمل كما سيأتي بيانه.

والمناولة عرفها ابن الصلاح بقوله: "الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَقْسَامِ طُرُقِ تَحَمُّلِ الْحَدِيثِ، وَتَلَقِّيهِ: الْمُنَاوَلَةُ وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: الْمُنَاوَلَةُ الْمَقْرُونَةُ بِالْإِجَازَةِ، وَهِيَ أَعْلَى أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَلَهَا صُوَرٌ :
مِنْهَا: أَنْ يَدْفَعَ الشَّيْخُ إِلَى الطَّالِبِ أَصْلَ سَمَاعِهِ، أَوْ فَرْعًا مُقَابَلًا بِهِ وَيَقُولَ: (هَذَا سَمَاعِي، أَوْ رِوَايَتِي عَنْ فُلَانٍ، فَارْوِهِ عَنِّي، أَوْ أَجَزْتُ لَكَ رِوَايَتَهُ عَنِّي)، ثُمَّ يُمَلِّكَهُ إِيَّاهُ ...

وَهَذِهِ الْمُنَاوَلَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِالْإِجَازَةِ: حَالَّةٌ مَحَلَّ السَّمَاعِ عِنْدَ مَالِكٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ"[14].

وهذان النوعان من التحمل في الغالب يكونان مقرونان بالسماع أو القراءة على الشيخ، ومن أمثلة ذلك:

1 _ **التحمل بالقراءة والمناولة:** قال شهاب الدين المقري حاكيا قول أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بالمقري الجد (759هـ): "وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها شيخي وبركتي وقدوتي أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي، **حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعها**، عن أبي اليمن ابن عساكر..."[15].

2 _ التحمل بالقراءة والإجازة: وممن تحمل هكذا ابن مرزوق الكفيف (901هـ)، قال الوادي آشي: "**وَقَرَأَ بعضه** _ أي صحيح البخاري _ أَيْضا بِمَدِينَة تلمسان على الإِمَام الْعَالم النحرير بَقِيَّة الشُّيُوخ الْمُحَقق الْجَلِيل سيدنَا أبي الْفضل بن إِبْرَاهِيم ابْن الإِمَام الْكَبِير الشهير الخطير الْعَلامَة الْجَلِيل وحيد عصره سيدنَا أبي زيد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله الْحِمْيَرِي الْمَعْرُوف بِابْن الإِمَام **وَأَجَازَ لَهُ سائره**"[16].

---

[13] مقدمة ابن الصلاح (151).
[14] مقدمة ابن الصلاح (165).
[15] نفح الطيب (239/5).
[16] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (255).

3 _ التحمل بالسماع والإجازة: وممن تحمل صحيح البخاري هكذا أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد (842هـ)، قال المجاري مُعددا شيوخه الذين سمع منهم صحيح البخاري: "وَمن شُيُوخه شَيخنَا شيخ الْإِسْلَام جَامع أشتات الْفَضَائِل الْعِظَام سراج الدّين أَبُو حَفْص عمر بن البُلْقِينِيّ تغمده الله برحمته وَأَسْكَنَهُ فسيح جنته **سمع عَلَيْهِ بعضه وَأَجَازَهُ بَاقِيَه**"[17].

4 _ التحمل بالمناولة والإجازة: وممن تحمل هكذا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الوهراني (866هـ)، فقد ذكر أبو جعفر الوادي آشي نص إجازة تلميذه عبد الجبار بن أحمد فقال: " قَالَ شَيخنَا وبركتنا سَيِّدي عبد الْجَبَّار بن أَحْمد بن مُوسَى بن أبي بكر رَضِي الله عَنهُ ونقلته من خطه مُخْتَصرا: أَخْبرنِي شَيخنَا ومولانا الإِمَام أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ اللنتي التازي آمن الله علينا من بركاته بِصَحِيح الإِمَام الْحَافِظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ الْجعْفِيّ رَحمَه الله تعالى **مناولة مقرونة بِالْإِجَازَةِ**...، قَالَ سَيِّدي عبد الْجَبَّار وَذَلِكَ بِمَدِينَة وهران سنة 865هـ"[18].

5 _ التحمل بالقراءة والسماع والإجازة: وممن تحمل بهذه الأنواع الثلاثة محمد بن حسين (1203هـ) (جد ابن العنابي)، قال ابن العنابي في إجازته: "وقعت لي رواية صحيح البخاري بسماعه مرارا على والدي، وهو كذلك على والده محمد بن حسين (ح) وسمعت أنا أول قطعة من كتاب فضائل القرآن على جدي المذكور، ووقعت لي منه إجازة تعمه، وهو رحمه الله **تلقاه قراءة وسماعا وإجازة** عن عمه أخي أبيه لأمه الشيخ مصطفى بن رمضان العنابي..."[19].

6 _ التحمل بقراءة أوائل الكتاب فقط: قال شهاب الدين المقري حاكيا قول ابن مرزوق الخطيب التلمساني (766هـ) عن شيخه أحمد بن محمد العشاب: "هو من أعظم من لقيت بثغر الإسكندرية وأكثرهم تحصيلا قرأت عليه بعض موطأ الإمام وكتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى وكتاب التيسير وكتاب التفسير من تأليفه جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، **وقرأت عليه أوائل الكتب الستة بأسانيده فيها**"[20].

وهذا المثال داخل في قراءة بعض الكتاب والإجازة بباقيه.

وربما تكون هناك أنواع أخرى تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري، إلا أن الأنواع الأربعة المتقدمة هي العمدة في تحمل صحيح البخاري عندهم، والله أعلم.

---

[17] برنامج المجاري (136).

[18] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (388).

[19] إجازة ابن العنابي (61).

[20] نفح الطيب (76/3).

المبحث الثاني: الأماكن التي تحمل فيها الجزائريون صحيح البخاري ورووه فيها

من مفاخر أهل الحديث التي يفاخرون بها غيرهم: الرحلة في طلب الحديث، فقد اشتهر المحدثون على وجه الخصوص بالرحلة إلى الأمصار المختلفة والتنقل بين مشارق الأرض ومغاربها من أجل سماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم، هذه الرحلة التي ضرب فيها المحدثون أروع الأمثلة في الصبر والتضحية من أجل سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن نظر في كتاب الخطيب البغدادي "الرحلة في طلب الحديث" رأى ما يطول به عجبه ودهشته، ولبركة هذه الرحلات في طلب الحديث قال إبراهيم بن أدهم: "إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث"[21]، وسنسلط الضوء في هذا المبحث على رحلات الجزائريين في سبيل تحمل ورواية صحيح البخاري.

المطلب الأول: الرحلات الخارجية للجزائريين في تحمل صحيح البخاري

وقد ضرب علماء الجزائر في هذه الرحلات بحظ وفير ونصيب كبير، فسافروا إلى الأقطار المختلفة في طلب العلم عموما وفي تحمل ورواية صحيح البخاري خصوصا، ومن المدن والبلدان الشاهدة على تحمل الجزائريين لصحيح البخاري بها ما يلي:

1 _ **مكة:** قال الذهبي في ترجمة مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن التّجيبيّ نزيل تلمسان (610هـ): "**وسمع بمكّة من عليّ بن حميد الطّرابلسيّ**"[22] وقد تقدم في المبحث الأول أن المراد بسماعه هو صحيح البخاري.

2 _ المدينة المنورة: وممن تحمل فيها صحيح البخاري أبو زكريا يحيى بن أحمد القسنطيني (888هـ): قال السخاوي في ترجمته: " وَحج فِي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَسمع بِمَكَّة على أبي الْفَتْح المراغي وَمن ذَلِك بعض مشيخته تَخْرِيج النَّجْم بن فَهد، **وَقَرَأَ بِالْمَدِينَةِ على الْجمال الكازروني من أول البُخَارِيّ إِلَى الشَّهَادَات**"[23].

---

[21] ينظر: الرحلة في طلب الحديث (90).

[22] تاريخ الإسلام (384/43).

[23] الضوء اللامع (216/10).

3 _ **المسجد الأقصى**: وممن تحمل صحيح البخاري في المسجد الأقصى المبارك أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي الندرومي (775هـ)، فقد جاء في ثبته قوله: "سمعت على الشيخ الإمام العلامة الحافظ علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب... جمع الميعاد الأخير من الجامع الصحيح للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري...، وصح ذلك وثبت في شهر رمضان المعظم سنة سبع وأربعين وسبعمئة **بالمسجد الأقصى**..."[24].

4 **مَرْو**: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني (411هـ): ذكر ابن بشكوال بإسناده إليه أنه قال: "لما وصلت إلى **مدينة مرو** من مدائن خراسان **سمعت الجامع الصحيح** على محمد بن عمر بن شبوية المروزي"[25].

5 _ **دمشق**: قال ابن عساكر في ترجمة أبي الحسن علي بن أبي القاسم التميمي المغربي القسنطيني (519هـ): "قدم **دمشق وسمع بها صحيح البخاري** من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي"[26].

6 _ **تونس**: قال السخاوي في ترجمة أحمد بن عيسى الأوراسي (849هـ): "**ثمَّ انْتقل إِلَى تونس** فَقَرَأَ بهَا الْقُرْآن لنافع بِكَمَالِهِ وَحفظ بهَا بعض ابْن الْحَاجِب الفرعي ثمَّ أَخذ الْفِقْه عَن أَبَوي الْقسم الْبُرْزُلِيّ سمع عَلَيْهِ جَمِيع كِتَابه الْحَاوِي فِي الْفِقْه وَهُوَ فِي ثَلَاث مجلدات **والعبدوسي وَسمع عَلَيْهِ صَحِيح الْبُخَارِيّ**"[27].

7_ **الإسكندرية**: وممن سمع بها يحيى بن عبد الرحمن العجيسي البجائي (862هـ) قال السخاوي: "... **وَلَقي بإسكندرية** أَبَا عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف المسلاتي الْمَالِكِي **فَسمع مِنْهُ من الْبُخَارِيّ**..."[28].

المطلب الثاني: تحمل الجزائريين لصحيح البخاري وروايته داخل الجزائر

وقد كانت هذه الرحلات رحلات خارجية ـ في الغالب ـ في بدايات دخول صحيح البخاري إلى الجزائر، ثم تحولت هذه الرحلات بعد ذلك من رحلات خارجية إلى رحلات داخلية أيضا، فاشتهرت

---

[24] ثبت الندرومي، اللوحة 5، الوجه أ.

[25] الصلة (306/1).

[26] تاريخ دمشق (135/43).

[27] الضوء اللامع (60/2).

[28] الضوء اللامع (232/10).

الرحلة إلى كثير من مدن الجزائر التي صارت محاضر علمية تدرس فيها شتى العلوم والفنون وعلى رأسها صحيح الإمام البخاري، ومن المدن الجزائرية التي صارت وجهة لطلبة العلم في تحمل صحيح البخاري وروايته ما يلي:

1 _ بجاية: وممن حدث بصحيح البخاري:

1 _ أبو زكريا يحي بن أبي علي الزواوي (611)، قال الغبريني في ترجمته: " ولقد رأيت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرئ، أبي العباس ابن الخراط وأنا أذكره بنصه، قال رحمه الله: أن وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة، الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من عام أحد عشر وستمائة، وتوفى في هذا اليوم فجأة من غير تقدم مرض، وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرآن العظيم، **وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على جري عادة السلف الصالح في شهر رمضان**...، ولما حانت صلاة الجمعة وأخذ الناس في الرواح وجلس الإمام على المنبر، وأذن المؤذن، **خرج على الناس من زاويته** (وزاويته ببجاية) وجلس منصتا لاستماع الخطبة، فلما قضيت الصلاة، نصبوا له كرسيه واستوى عليه، وازدحم الناس ينظرون إليه، **فأخذت في قراءة كتاب المسند الصحيح، من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تصنيف الإمام الحافظ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه..."**[29].

2 _ أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله، من أهل بجاية (652هـ): قال الغبريني في ترجمته: " وله علو سند في الحديث...، وسنده في البخاري: عن الشريف أبي محمد ابن يونس...، **وهذا السند عال وقد روى عنه الأندلسيون ببجاية، لقصور سندهم عن هذا السند**"[30].

2 _ تلمسان: وممن تحمل فيها صحيح البخاري:

1 _ أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني (811)، قال الوادي آشي: " وَقَالَ القَاضِي أَبُو عثمان العقباني **سَمِعت جَمِيعه** ـ أي صحيح البخاري، لأن السياق قبله يتحدث عنه ـ على الإِمَام أبي مُوسَى

---

[29] عنوان الدراية (128).

[30] عنوان الدراية (137).

عِيسَى بن مُحَمَّد ابْن الإِمَام الْمَذْكُور بمدرسته **بتلمسان** فِي مجَالِس آخرهَا غرَّة ذِي الْحجَّة عَام اثْنَيْنِ وَأَرْبَعين وَسبع مائَة"[31].

2 _ محمد بن مرزوق الكفيف (901هـ)، قال الوادي آشي: "وَقَرَأَ بعضه _ أي صحيح البخاري _ أَيْضا بِمَدِينَة تلمسان على الإِمَام الْعَالم النحرير بَقِيَّة الشُّيُوخ الْمُحَقق الْجَلِيل سيدنَا أبي الْفضل بن إِبْرَاهِيم ابْن الإِمَام الْكَبِير الشهير الخطير الْعَلامَة الْجَلِيل وحيد عصره سيدنَا أبي زيد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله الْحِمْيَرِي الْمَعْرُوف بِابْن الإِمَام وَأَجَازَ لَهُ سائره"[32].

3 _ وهران: وممن حدث فيها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الوهراني (866هـ)، فقد ذكر أبو جعفر الوادي آشي نص إجازة تلميذه عبد الجبار بن أحمد فقال: " قَالَ شَيخنَا وبركتنا سَيِّدي عبد الْجَبَّار بن أَحْمد بن مُوسَى بن أبي بكر رَضِي الله عَنهُ ونقلته من خطه مُخْتَصرا: أَخْبرنِي شَيخنَا ومولانا الإِمَام أَبُو إِسْحَق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ اللنتي التازي آمن الله علينا من بركاته **بِصَحِيح الإِمَام الْحَافِظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ الْجعْفِيّ رَحمَه الله تعالى مناولة مقرونة بِالْإِجَازَةِ...**، قَالَ سَيِّدي عبد الْجَبَّار **وَذَلِكَ بِمَدِينَة وهران** سنة 865هـ"[33].

4 _ الجزائر العاصمة: وممن تحمل صحيح البخاري بها:

1 _ أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (895هـ)، قال التنبكتي معددا شيوخه: "... وعن الإمام الحجة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث"[34].

ومعلوم أن الإمام الثعالبي استقر في الجزائر العاصمة وحدث بها، والله أعلم.

2 _ أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي (1080هـ): قال ابن محب الدين الحموي: "**ثمَّ رَحل الى الجزائر** وَأخذ بهَا عَن الْمُفْتِي الْكَبِير الشهير الشَّيْخ سعيد قدورة وَحضر دروسه وروى عَنهُ الحَدِيث المسلسل بالأولية والضيافة على الاسودين المِاء وَالتَّمْر وتلقين الذّكر وَلبس الْخِرْقَة والمصافحة والمشابكة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الْكَبِير أَبي الأضلاع علي بن عبد الْوَاحِد الأنصاري السجلماسي

---

[31] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (265).

[32] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (255).

[33] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (388).

[34] نيل الابتهاج (564).

مُدَّة تزيد على عشر سِنِين فشارك ببركته في فنون عديدة **وَأخذ عَنهُ صَحِيح البخاري الى نَحْو الرّبع مِنْهُ على وَجه من الدِّرَايَة بديع**..."[35].

5 _ بسكرة: وممن تحمل فيها صحيح البخاري أبو زيان ناصر بن يوسف البسكري (823)، قال السخاوي في الضوء اللامع: "نَاصِر بن أَحْمد بن يُوسُف... البسكري... ولد فِي الْمحرم سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة، **واشتغل بِبَلَدِهِ** وَأخذ القراآت عَن أبي الْحسن عَليّ بن عبد الرَّحْمَن التوزري وَكَانَ يعظمه فِي الْفَنّ جدا وَفِي الْفِقْه عَن أبي فَارس عبد الْعَزِيز بن يحيى الغساني الْبُرْجِي وَمُحَمّد بن عَليّ بن إِبْرَهِيمُ الْخَطِيب وَأبي عبد الله بن عَرَفَة **وَعِيسَى بن أَحْمد الغبريني وَسمع عَلَيْهِ الصَّحِيح**، وَقدم الْقَاهِرَة سنة ثَلَاث وَثَمَانمِائَة..."[36].

وهذا النقل وإن لم يكن صريحا في سماعه صحيح البخاري ببسكرة إلا أنه يشير إلى ذلك، فقد ذكر السخاوي أنه بدأ تحصيل العلوم ببلده قبل أن يسافر إلى القاهرة سنة ثلاث وثمانمئة، ومن العلوم التي أخذها ببلده سماعه لصحيح البخاري من شيخه أحمد بن عيسى الغبريني، والله أعلم.

المطلب الثالث: رواية الجزائريين لصحيح البخاري خارج الجزائر

وكما حدث الجزائريون بصحيح البخاري داخل الجزائر فقد حدثوا به خارج الجزائر في مناطق كثيرة منها:

1 _ قرطبة: وممن حدث بها أبو جعفر زكريا بن بكر الغساني التيهرتي المعروف بابن الأشج (393هـ)، قال ابن الفرضي في ترجمته: "وانصرف إلى الأندلس **فلم يَزَل مُقيماً بِقُرْطُبَة إلى أن تُوفِّي بها، حدَّث بكتاب البُخاريّ** وغير ذلك من رِوَايته، وسَمِعَنا منه كثيراً وكَتَب عنه غير واحد"[37].

2 _ مكة: قال السخاوي في ترجمة أبي زكريا يحيى بن أحمد ابن رحمون العُلَمي (أو العُلْمي، نسبة إلى العلم كما قال السخاوي) القسنطيني (888هـ): " ثمَّ حج فِي سنة خمس وَسبعين **فقطن مَكَّة** على طَرِيقَة جميلَة من الانجماع عَن النَّاس والمداومة على الطّواف لَيْلًا والتلاوة والتهجد والإقراء حَتَّى

---

[35] خلاصة الأثر (240/3).

[36] الضوء اللامع (195/10).

[37] تاريخ علماء الأندلس (180/1).

انْتفع بِهِ الْفُضَلَاء أَيْضا فِي الْفِقْه وأصوله والعربية وَغَيرهَا كالمنطق والمعاني وَالْبَيَان وأصول الدّين، **بل أَقرَأ شرح النخبة وَغَيره وروى البُخَارِيّ وَمُسلمًا والشفا وَغَيرهَا**"[38].

3 _ مدينة ترودانت بالمغرب: قال الحفناوي في ترجمة محمد بن أحمد التلمساني المعروف بابن الوقاد (1001هـ): "من تلمسان، بها نشأ، ثم انتقل منها بعد التحصيل إلى المغرب فنزل مدينة ترودانت وولي بها قضاء الجماعة نحوا من ستة أشهر، ثم استعفي لكونه لا يعرف البربرية التي هي لسان أهلها...، **وهو أول من أقرأ البخاري بها قراءة ضبط وإتقان**، وأول من خطب فيها ببراعة اللسان..."[39].

4 _ دار الحديث بدمشق: وممن حدث فيها بصحيح البخاري الأمير عبد القادر الجزائري، جاء في تحفة الزائر: "... واستلم المدرسة، وفي أول يوم من رجب سنة أربع وسبعين ومئتين **افتتح الأمير فيها التدريس بصحيح البخاري رواية**، بحضور الشيخ المذكور، وكان يجلس لإقرائه بعد صلاة الظهر إلى أن يصلي العصر، وكان درسه منورا مفيدا يحضره العلماء والأذكياء من الطلبة، ووافق ختامه في آخر يوم من رمضان، وحضر ختمه جماعة من العلماء، وأجاز كل من كان حاضرا في ختامه من طلبة العلم..."[40].

وما تقدم ذكره هو بعض الأماكن التي تحمل فيها الجزائريون صحيح البخاري ورووه فيها داخل الجزائر وخارجها، ولا شك في وجود غيرها من الأماكن، إلا أنني أثبتت ما وقفت عليه منصوصا عليه، ولعل غيري من الباحثين يزيد نصوصا أخرى لأماكن أخرى من أجل إبراز هذا الجانب المهم في عناية الجزائريين بصحيح البخاري.

المبحث الثالث: مظاهر التميز في رواية الجزائريين لصحيح البخاري

---

[38] الضوء اللامع (216/10)

[39] تعريف الخلف برجال السلف (350/2).

[40] تحفة الزائر (78/2).

تبين من خلال ما تقدم عناية الجزائريين بصحيح البخاري ورحلتهم في تحمله وروايته وتنوع كيفيات تحمله وأدائه، وهذا الاهتمام وهذا التنوع جعل للجزائريين بعضا من مظاهر التميز في تحمله وأدائه ومجالس روايته وقراءته وأسانيده...، ومن هذه المظاهر ما يلي:

1 _ عدم الاكتفاء بالمرة الواحدة في تحمل صحيح البخاري:

وهذا دليل على الدقة والتحري والضبط والإتقان، ومن أمثلة ذلك:

1 _ ما ذكره ابن مرزوق الخطيب التلمساني (766هـ) متحدثا عن شيخه أبي الحسن المريني: "وكانت الكتب التي قرأت أنا بين يديه: **البخاري مرات**، وصحيح مسلم..."[41].

2 _ ما ذكره الكتاني عن أبي مهدي الثعالبي (1080هـ) قائلا: " نروي ما للدلائي المترجم **من طريق أبي مهدي الثعالبي** صاحب "كنز الرواية " وهو عن شيخه وعمدته الإمام المحدث العلامة أبي الحسن عليّ بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي عن المترجم، إجازة منه له بكل ما له بعد أن لازمه 23 سنة، **أخذ عنه فيها صحيح البخاري نحو 11 مرة**"[42].

2 _ جمال مجالس التحديث بصحيح البخاري عند الجزائريين:

ومن أمثلة ذلك:

1 _ ما ذكره ابن قنفذ القسنطيني عند كلامه عن شيخه أبي العباس أحمد بن مرزوق التلمساني (780) حيث قال: " وكان له طريق واضح في الحديث، ولقي أعلاماً من الناس **وأسمعنا حديث البخاري وغيره في مجالس مختلفة، ولمجلسه جمال ولين معاملة**"[43].

2 _ وما ذكره التنبكتي في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الوهراني (866هـ) حيث قال: " كان أحسن الناس صوتًا، وأنداهم قراءة، آية في فصاحة اللسان والتجويد، **ذكر أنه أيام مجاورته إذا قرأ البخاري أو غيره انحشر الناس إليه لحسن قراءته وجودته**"[44].

3 _ القراءة المتأنية المتقنة لصحيح البخاري:

---

[41] المسند الصحيح الحسن (138).

[42] فهرس الفهارس (401/1).

[43] الوفيات لابن قنفذ (374).

[44] نيل الابتهاج (60).

ومن أمثلة ذلك:

1 ـ محمد بن مرزوق الكفيف (901هـ): قال أبو جعفر الوادي آشي في ترجمة مبينا كيفية قراءته على والده: "وَقد وقفت بِخَط السَّيِّد الإِمَام الْأَب رَضِي الله عَنهُ على وَصفه لقرَاءَته الأولى فَقَالَ فِيهَا: قرأ فِي شهر رَمَضَان من الْعَام الْمَذْكُور ـ يُشِير رَضِي الله عَنهُ إِلَى عَام سَبْعَة وَثَلَاثِينَ وثماني مائَة ـ **جَمِيع صَحِيح البُخَارِيّ بِلَفْظِهِ سَمَاعا على أَبِيه قِرَاءَة بَيّنَة مُعربة**، انْتهى"[45].

2 ـ محمد بن أحمد التلمساني المعروف بابن الوقاد (1001هـ): قال الحفناوي في ترجمة: "من تلمسان، بها نشأ، ثم انتقل منها بعد التحصيل إلى المغرب فنزل مدينة ترودانت وولي بها قضاء الجماعة نحوا من ستة أشهر، ثم استعفي لكونه لا يعرف البربرية التي هي لسان أهلها...، **وهو أول من أقرأ البخاري بها قراءة ضبط وإتقان**، وأول من خطب فيها ببراعة اللسان..."[46].

4 ـ الجمع بين الرواية والدراية في قراءة صحيح البخاري:

ومن أمثلة ذلك:

ـ أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي (1080هـ): قال ابن محب الدين الحموي: "**ثمَّ رَحل الى الجزائر** وَأخذ بهَا عَن الْمُفْتِي الْكَبِير الشهير الشَّيْخ سعيد قدورة وَحضر دروسه وروى عَنهُ الحَدِيث المسلسل بالأولية والضيافة على الاسودين المَاء وَالتَّمْر وتلقين الذّكر وَلبس الْخِرْقَة والمصافحة والمشابكة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الْكَبِير أَبى الاضلاع على بن عبد الْوَاحِد الانصارى السجلماسى مُدَّة تزيد على عشر سِنِين فشارك ببركته فى فنون عديدة **وَأخذ عَنهُ صَحِيح البخاري إلى نَحْو الرّبع مِنْهُ على وَجه من الدِّرَايَة بديع:**

الْتزم الْكَلَام فِيهِ على إسناده: بتعريف رِجَاله من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وَمَا فِي الإِسناد من اللطائف من كَونه مكيا أَو مدنيا وَفِيه رِوَايَة الأكابر عَن الأصاغر والصحابي عَن الصحابي وَنَحْو ذَلِك.

وعَلى مَتنه: بفسيره غَرِيب وَبَيَان محل الِاسْتِدْلَال مِنْهُ ومطابقته للتَّرْجَمَة، وَمَا يحْتَاج إليه من إعراب وتصريف، وَمَا فِيهِ من الْقَوَاعِد الأصولية وَمَا يبْنى عَلَيْهَا من الْفُرُوع، والإلماع بِمَا فِيهِ من الإشارات الصُّوفِيَّة وَغير ذَلِك مِمَّا يبهر الْعُقُول.

---

[45] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (255/1).

[46] تعريف الخلف برجال السلف (350/2).

وَسمع عَلَيْهِ جَمِيع الصَّحِيح غير مرّة على طَرِيق مُخْتَصر بَين الدِّرَايَة وَالرِّوَايَة"[47].

5 _ الأدب مع العلماء وعدم التحديث في وجود من هو أعلم أو أكبر منهم:

ومن أمثلة ذلك امتناع أبي يحيى زكريا بن بكر التيهرتي (393هـ) عن التحديث بصحيح البخاري في وجود الأصيلي، قال القاضي عياض في ترتيب المدارك: "ولما ورد أبو يحيى ابن الأشج من أهل المشرق وكان قد روى كتاب البخاري سئل إسماعه فقال: لا يراني الله أحدث به والأصيلي حي أبداً، فلما مات الأصيلي أسعف"[48].

6 _ حفظ صحيح البخاري:

وهذا الأمر قد اشتهر به غير واحد من الجزائريين، ومن أمثلة ذلك:

_ قال ابن الأبار في ترجمة أبي عبد الله مُحَمَّد بن يخلفتن بن أَحْمد بن تنفليت التجِيبِي الفازازي من أهل تلمسان (621هـ): "... كَانَ قَائِما على حفظ الحَدِيث، **حُدِّثت أَنه كَانَ يحفظ صَحِيح البُخَارِيّ أَو معظمه**"[49].

_ وقال الكتاني في ترجمة عبد القادر سقاط المشرفي (1279هـ): "قال عنه العالم الرحالة المعمر أبو حامد العربي بن عبد القادر المشرفي دفين فاس في كتابه "ياقوتة النسب الوهاجة في نسب أهل مجاجة ": كان حافظاً حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، **يحفظ البخاري متناً وإسناداً،** وكذا صحيح مسلم..."[50]

7 _ علو الإسناد في رواية صحيح البخاري:

ولأجل علو إسنادهم صارت الجزائر قبلة طلبة العلم من أجل العلو في رواية صحيح البخاري، ومن أمثلة ذلك:

---

[47] خلاصة الأثر (240/3).

[48] ترتيب المدارك (139/7)

[49] التكملة لكتاب الصلة (165/2).

[50] فهرس الفهارس (577/2).

_ ما ذكره الغبريني في ترجمة أبي الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله، من أهل بجاية فقال: " وله علو سند في الحديث...، وسنده في البخاري: عن الشريف أبي محمد ابن يونس بن يحيى بن أبي الحسن ابن أبي البركات، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن داود الداودي عن عبد الله بن أحمد ابن حمويه عن محمد بن يوسف عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المذكور، **وهذا السند عال وقد روى عنه الأندلسيون ببجاية، لقصور سندهم عن هذا السند**"[51].

8 _ جلالة رواة أسانيد الجزائريين لصحيح البخاري:

ولم يتميز الجزائريون بعلو الإسناد فقط بل تميزوا أيضا بجلالة رواةِ الأسانيد وإمامتهم، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن رشيد السبتي في ترجمة أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجزيري الهواري التلمساني (701هـ): "... **وظفرنا من سماعه لصحيح البخاري بإسناد لا نظير له في بلاد المغرب جلالة رجال واتصال سماع وعلو صفة، مع أنه لا يخلو من طول مسافة...**"[52].

9 _ وجود أسانيد جزائرية لصحيح البخاري مسلسلة بالمحمدين:

وهذا من ملح الأسانيد التي اهتم بها المحدثون منذ عصر الرواية، ومن أمثلة التسلسل عند الجزائريين تسلسل بعض أسانيد البخاري بمن اسمهم محمد:

ومن ذلك إسناد أبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني (899هـ)، قال الوادي آشي: "من غرائب مرويات سيدنَا الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة الْكَبِير الْحَافِظ الأديب المصَنّف الْمُفِيد سَيِّدي مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْجَلِيل التنسي **أَنه يروي البُخَارِيّ بِسَنَد محمدي مُتَّصِل لَهُ بِالْإِمَامِ أبي عبد الله البُخَارِيّ** عَال، بَينه فِيهِ وَبَين البُخَارِيّ أحد عشر رجلا نسوقه إِن شَاءَ الله بِالْحَدِيثِ المحمدي الَّذِي فِي البُخَارِيّ فَنَقُول..."[53].

ولعل الناظر في كتب التراجم والأثبات والمشيخات يجد مظاهر أخرى تميز بها الجزائريون في عنايتهم بصحيح البخاري، ولعل هذه المظاهر والمميزات إذا حاولنا جمعها واستيعابها يمكن أن تعطينا صورة أوضح لمدرسة جزائرية لها أصولها وقواعدها وتقاليدها الخاصة بها في العناية بصحيح البخاري، ولا

---

[51] عنوان الدراية (137).

[52] إفادة النصيح (7).

[53] ثبت أبي جعفر الوادي آشي (371).

شك أن هذا البحث إذا انضم إلى غيره من بحوث هذه الملتقى سيبرز بعض ملامح هذه المدرسة وسيجيب عن بعض الاعتراضات الموجهة إلى هذا الملتقى وأن القائمين عليه تساهلوا في إطلاق وصف "المدرسة" وأن هذا المصطلح له حمولة منهجية وشروط إبستيمية (معرفية)...، فإذا توفرت كل هذه الشروط أطلقنا عليها "مدرسة" ولا شك أن مثل هذا الانتقاد صدر سابقا لأوانه، ولعل في اجتماع بحوث الملتقى مع بعضها ما يرد على مثل هذا الانتقاد، والله أعلم.

خاتمة:

الحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام أما بعد:

فيمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يلي:

1 _ أنواع التحمل التي تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري والتي وقف عليها البحث أربعة أنواع هي: السماع، والقراءة (العرض)، والمناولة، والإجازة.

2 _ تحمل الجزائريون صحيح البخاري بنوع واحد من أنواع التحمل المذكورة، أو بأكثر من نوع كمن جمعوا بين القراءة والإجازة أو السماع والمناولة...، أو غير ذلك مما سبق بيانه.

3 _ رحل الجزائريون من أجل تحمل صحيح البخاري إلى كثير من المدن والأمصار كمكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس (رده الله للإسلام والمسلمين)، ومرو، ودمشق، والإسكندرية، وتونس.

4 _ لم تقتصر رحلة الجزائريين من أجل تحمل صحيح البخاري على الرحلات الخارجية فقط، بل صارت بعد ذلك رحلات داخلية أيضا، وصارت بعض الولايات الجزائرية محاضر علمية يدرس فيها صحيح البخاري، ومن هذه الولايات: بجاية، تلمسان، وهران، الجزائر العاصمة، بسكرة.

5 _ لم يقتصر نشاط الجزائريين في تدريس صحيح البخاري وروايته على الداخل الجزائري بل تعداه إلى خارج الجزائر، ومن المدن الخارجية الشاهدة بتدريس الجزائريين لصحيح البخاري فيها: مكة المكرمة، قرطبة، دار الحديث بدمشق، مدينة تردانت بالمغرب.

6 _ تميز الجزائريون في عنايتهم بصحيح البخاري بمميزات كثيرة، فاعتنوا بالصحيح حفظا وتكرارا، وبأسانيده علوا وجلالة، وبمجالسه جمالا وبهاء، وبقراءته بيانا وفصاحة.

وهذه النتائج هي نتائج جزئية بحسب المادة العلمية التي وقفت عليها، ولذلك يمكن الزيادة عليها بتوسيع البحث والتنقيب، ولذلك أوصي في نهاية هذا البحث بتوسيع دائرة البحث للوقوف على أنواع جديدة تحمل بها الجزائريون صحيح البخاري، والوقوف على أماكن أخرى داخلية وخارجية

رحل إليها الجزائريون تعلما وتعليما لهذا الكتاب العظيم، وكذلك من أجل الوقوف على مظاهر أخرى تميز بها الجزائريون في عنايتهم بصحيح البخاري.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

1. إجازة ابن العنابي، عناية: محمد زياد التكلة، دار البشائر الإسلامية، السعودية.
2. إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن عمر ابن رشيد السبتي، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر.
3. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث/ المكتبة العتيقة، القاهرة / تونس، 1379هـ - 1970م.
4. برنامج المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الاجفان، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982م/ 1400هـ.
5. برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، تحقيق: محمد محفوظ، ط1، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، 1980م/1400هـ.
6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ/1990م.
7. تاريخ الجزائر الثقافي أو (الموسوعة الثقافية الجزائرية)، أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007 م.
8. تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ/2001م.
9. تاريخ علماء الأندلس، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي، عني بنشره وتصحيحه والوقوف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ/ 1988م.

10. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.

11. تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الأمير محمد باشا الجزائري، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م.

12. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م/1324هـ.

13. التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ- 1995م.

14. ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تحقيق: عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1403هـ.

15. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر، بيروت.

16. دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تحقيق: محمد حجي، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977م/1397هـ.

17. الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ.

18. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، 1374هـ/ 1955م.

19. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

20. علوم الحديث لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو بن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط19، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1434هـ/2013م.
21. عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الغِبْرِيني، تحقيق: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
22. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
23. المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، محمد ابن مرزوق التلمساني، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981م/1401هـ.
24. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان، طبعة جديدة 1997م.
25. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000م.
26. الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/ 1983م.

المصادر المخطوطة:

27 . ثبت الندرومي، محمد بن محمد بن يحيى الندرومي، موجودة في مكتبة الأستاذ محمد بن تركي التركي، وأصلها موجود بمكتبة ولي الدين بتركيا.

الدراسات الأكاديمية:

جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري، وهي رسالة دكتوراه للباحث علال بوربيق من قسم الكتاب والسنة بجامعة أحمد بن بلة وهران 1، نوقشت بتاريخ 5 أكتوبر 2016م.